



النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية بين التحديات ومتطلبات النجاح

Islamic windows in Algerian public banks - between challenges and requirements for success

منير خطوي¹، مبارك لسوس²

1- مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية، كلية العلوم الاقتصادية

والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة2

em.khatoui@univ-blida2.dz

2- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية،

leslous2006@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2020-07-21

تاريخ الاستلام: 2019-12-16

ملخص -

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع ومتطلبات تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي عبر مدخل النوافذ الإسلامية في الجزائر ومن أجل تحقيق هذا الهدف اعتمدنا على أسلوب الدراسة الاستقصائية من خلال توزيع الاستبيان على عينة من ثلاث بنوك عمومية (CNEP, BDL, BADR) العاملة بولاية غرداية والمعنية بفتح النوافذ الإسلامية.

وقد خلصت نتائج الدراسة أن نجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية مرهون بتوفير مجموعة من المتطلبات الضرورية، على غرار إصدار قانون خاص بالصيرفة الإسلامية، وأن يخضع العمل المصرفي الاسلامي لمراقبة هيئة الرقابة الشرعية، وتطوير الموارد البشرية لفهم طبيعة العمل المصرفي الاسلامي وضوابطه الشرعية.

الكلمات الدالة -

نوافذ إسلامية، بنوك تقليدية، صيرفة إسلامية، متطلبات، تحول.

Abstract-

This Study Aims To Shed Light On The Reality And Requirements Of The Transformation Of Conventional Banks To Islamic Banking Through The Entrance Of Islamic Windows In Algeria. In Order To Achieve This Goal, We Relied On The Method Of The Survey By Distributing The Questionnaire To A Sample Of Three Public Banks (CNEP, BDL, BADR) Operating In Ghardaia, Concerned With Opening Islamic Windows.

The Results Of The Study Concluded That The Success Of Islamic Windows In Algerian Public Banks Is Subject To Providing A Set Of Necessary Requirements, Such As Issuing A Law On Islamic Banking, And That Islamic Banking Work Is Subject To The Supervision Of The Sharia Supervisory Board, And Developing Human Resources To Understand The Nature Of Islamic Banking And Its Legal Controls.

Key Words-

Transformation, Conventional Banks, Islamic Banking, Requirements, Islamic Windows.

1. - مقدمة

لقد شهدت السنوات الأخيرة نجاحا وانتشارا واسعا للمعاملات المصرفية الإسلامية في مختلف دول العالم، خاصة عقب الأزمة المالية العالمية (2008) مما أدى إلى بروز ظاهرة تحول العديد من البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي من خلال إنشاء الفروع والنوافذ الإسلامية لتقديم خدمات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية إلى جانب خدماتها المصرفية التقليدية.

وبهذا أصبح لزاما على البنوك التقليدية في الجزائر مسايرة هذا التطور من أجل تعبئة المدخرات المالية وامتصاص الكتلة النقدية المتواجدة في السوق الموازية، ومن أجل تنويع مصادر التمويل للاقتصاد الوطني في ظل تراجع أسعار المحروقات، واستجابة لرغبة شريحة واسعة من المجتمع الجزائري تفضل المعاملات المصرفية الإسلامية، وعليه سنحاول في هذه البحث أن نبرز أهم التحديات التي تواجه فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر ومتطلبات نجاحها.

1.1. - إشكالية البحث

يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على إمكانية تحول البنوك العمومية الجزائرية للعمل المصرفي الإسلامي من خلال إنشاء نوافذ إسلامية في ظل سيطرة البنوك التقليدية على السوق المصرفية الجزائرية، وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ماهي أهم متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية (BADR, BDL, CNEP) من وجهة نظر الموظفين؟

ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تتمثل أهم العقبات والتحديات التي تواجه فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية؟

- هل توجد علاقة بين توافر المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية؟

- هل توجد علاقة بين توافر المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية؟

- هل توجد علاقة بين توافر المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية؟

- هل يوجد تباين حول المتطلبات الضرورية لنجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية؟

2.1. - فرضيات البحث

للإجابة على إشكالية البحث والأسئلة الفرعية، يمكن صياغة الفرضيات الإحصائية التالية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها؛

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها؛

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها؛

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية بين البنوك عينة الدراسة.

3.1. - أهمية البحث

تتلخص أهمية هذا البحث في رغبة الجزائر في تعزيز العمل المصرفي الإسلامي داخل البنوك التقليدية عبر فتح النوافذ الإسلامية بهدف تنويع مصادر التمويل وامتصاص الكتلة النقدية المتواجدة في السوق الموازية، واستجابة لرغبات شريحة واسعة من المجتمع الجزائري تفضل المعاملات وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

4.1. - أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على كيفية تقديم البنوك التقليدية للخدمات المصرفية الإسلامية؛

- الوقوف على أهم العقبات والتحديات التي تحول دون تطبيق المعاملات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية؛

- التعرف على إمكانية تحول البنوك العمومية الجزائرية للعمل المصرفي الإسلامي عبر فتح نوافذ إسلامية.

5.1. - منهجية البحث

تماشيا مع طبيعة موضوع البحث تم استخدام المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع الجانب النظري للدراسة والذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق حول مشكلة الدراسة، كما تم الاعتماد على منهج دراسة حالة في الجانب التطبيقي من خلال الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات بخصوص متطلبات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية من وجهة نظر الموظفين بالاعتماد على برنامج SPSS، وهذا لتدعيم الدراسة واعطاء نتائجها مصداقية أكثر.

2. - الإطار النظري حول النوافذ الإسلامية

يتضمن هذا المحور من البحث مفهوم النوافذ الإسلامية، دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية ومتطلبات نجاحها.

1.2 - مفهوم النوافذ الإسلامية

تعرف النافذة الإسلامية حسب مجلس الخدمات المالية الإسلامية على " أنها جزء من مؤسسة خدمات مالية تقليدية، بحيث تكون نافذة أو وحدة متخصصة تابعة لتلك المؤسسة توفر خدمات إدارة الأموال وخدمات التمويل والاستثمار التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية" (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2005، الصفحات 44 -45).

ويقصد بالنوافذ الإسلامية بشكل عام قيام المصرف التقليدي بتخصيص جزء أو حيز في الفرع التقليدي لكي يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه هذا الفرع من الخدمات التقليدية (نزال عبد الله و آخرون، 2010، صفحة 23)، بهدف تلبية احتياجات بعض العملاء في الحصول على معاملات مصرفية وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

2.2 - دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية

تختلف دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، إلا أنه بشكل عام يمكن حصرها فيما يلي: (قمومية و بلعزوز، 2017، صفحة 60)

- رغبة البنوك التقليدية في تعظيم أرباحها وجذب المزيد من رؤوس الأموال الإسلامية للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق رأس المال؛

- تلبية الطلب الكبير والمتنامي على الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث أن شريحة كبيرة من الأفراد في كثير من المجتمعات الإسلامية تتحرج من التعامل مع البنوك الربوية؛

- المحافظة على عملاء البنوك التقليدية من التوجه إلى البنوك الإسلامية؛

- حب المنافسة والتقليد وعدم الرضا بغياب اسم البنك عن هذا الميدان الجديد؛

- سهولة سيطرة البنك الرئيسي على النافذة بالنسبة للسيطرة على بنك مستقل، هذا بالإضافة إلى سهولة الإجراءات القانونية لإنشاء نافذة بالنسبة لتأسيس بنك جديد.

3.2 - متطلبات فتح نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية:

يقتضي فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية توافر مجموعة المتطلبات الضرورية، والتي تتمثل فيما يلي (مفتاح و معارفي، 2014، الصفحات 153- 154):

1.3.2 - متطلبات قانونية:

تتمثل في الإجراءات التشريعية التي ينبغي الالتزام بها وهي:

- صدور قرار الترخيص عن الجمعية العمومية للبنك التقليدي يتضمن الموافقة على فتح نافذة إسلامية ومن ثم مناقشة التعديلات الأساسية عي عقد التأسيس؛

- الحصول على موافقة البنك المركزي بعد وضع شروط ينبغي الالتزام بها؛

- تكليف إدارة الشؤون القانونية بدراسة الجوانب القانونية لعملية التحول، الآثار القانونية المترتبة والعقبات القانونية المحتملة.

2.3.2 - متطلبات شرعية:

تتمثل أهم المتطلبات الشرعية فيما يلي:

- تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية متخصصة تشرف على تنفيذ فتح النافذة الإسلامية؛

- تعيين مدققين شرعيين داخليين للتأكد من تطبيق أهداف الرقابة الشرعية الداخلية؛

- إلغاء المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية في جميع صورها وأشكالها؛

- الفصل بين الموارد المالية المشروعة، وغير المشروعة.

3.3.2 - متطلبات إدارية:

يتم الأخذ بالإجراءات الإدارية لفتح النافذة الإسلامية بعد تحقق المتطلبات القانونية والشرعية، وللشروع في ذلك يجب توفر المتطلبات الإدارية التالية:

- تعديل عقد المصرف ونظامه الأساسي ليكون مشروعاً؛

- تعيين لجنة لإدارة عملية فتح النوافذ والتحول؛
- التهيئة المبدئية لكل العاملين بطبيعة العمل المصرفي الإسلامي؛
- تأهيل العاملين بتصميم برامج تدريبية متخصصة في العقود الشرعية، وصيغ التمويل الإسلامي، ومعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

3. - واقع النوافذ الإسلامية في الجزائر

سمحت السلطات النقدية والاشرفية في الجزائر لبعض البنوك التقليدية بتقديم خدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية إلى جانب تقديمها لخدمات مصرفية تقليدية، ومن أبرز هذه البنوك:

1.3 - بنك باريبا الجزائر (BNP Paribas El Djazaïr)

بي إن بي باريبا الجزائر هي شركة مساهمة مملوكة بالكامل لمجموعة بي إن بي باريبا (BNP Paribas)، تأسس في عام 2002م برأس مال قدره 10 مليار دينار جزائري، ولديه شبكة من 70 فرعا في جميع أنحاء البلاد (BNP Paribas El Djazaïr, 2019)، أعلن البنك عن تقديم منتجات إسلامية من خلال عرض الإجارة وحساب "البديل"، وذلك في انتظار موافقة بنك الجزائر خصوصا بعد صدور النظام رقم 18 - 02 المتعلق قواعد ممارسة العمليات الصيرفة التشاركية، وتشكيل اللجنة الشرعية من طرف إدارة البنك.

2.3 - بنك ترست الجزائر (TBA)

هو بنك برأسمال خاص وفق القانون الجزائري، تم تأسيسه في أفريل 2003م برأسمال أولي قدره 750 مليون دينار ثم ارتفع عام 2012م إلى 13 مليار دينار (Trust Bank Algeria , 2019)، أطلق بنك ترست الجزائر نوافذ إسلامية توفر لعملائه حولا تمويلية وفق أحكام الشريعة الإسلامية مثل صيغة المرابحة وحساب التوفير التشاركي الذي يسمح للبنك بمشاركة أرباحه مع عملائه، وفي 17 ماي 2018 أطلق صيغة الإجارة وفقاً لمبادئ الشريعة من خلال منتجها الجديد "TRUST IJAR" (Trust Bank Algeria , 2019, p. 40).

3.3 - بنك الاسكان للتجارة والتمويل الجزائر (Housing Bank)

بنك الاسكان للتجارة والتمويل الجزائر هو شركة مساهمة بين بنك الإسكان للتجارة والتمويل الأردني (85%) وبين شركة الليبية العربية

للاستثمار الأجنبي القابضة الجزائر (15%)، تم تأسيسه في أكتوبر 2003م بعد الحصول على موافقة مجلس النقد والقرض، تم إنشاء النوافذ الإسلامية في بنك الإسكان للتجارة والتمويل في مارس 2015 (Housing Bank, 2019)، بناء على قرار اتخذته مجلس إدارة البنك وتنفيذا لطلب مجموعة من العملاء، ومن بين المنتجات التمويلية التي تقدمها نوافذ هذا البنك المرابحة، بيع السلم والإستصناع.

4.3 - بنك الخليج الجزائر (AGB)

بنك الخليج الجزائر (AGB) هو بنك تجاري تابع لمجموعة برقان (Burgan Bank) احدى شركات مجموعة المشاريع الكويتية (KIPCO)، بدأ نشاط البنك في مارس 2004م برأس مال قدره 10 مليار دج، يهدف البنك لتلبية رغبات المهنيين والأفراد من خلال مجموعة من المنتجات المصرفية التقليدية (AGB, 2019, p. 6)، إلى جانب تقديمه لبعض الخدمات المصرفية الإسلامية على غرار صيغة المرابحة، السلم والإجارة عبر إنشاء نوافذ إسلامية متخصصة لذلك.

5.3 - البنوك العمومية

أعلن وزير المالية أن ثلاثة بنوك عمومية هي الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP)، وبنك الفلاحة، والتنمية الريفية (BADR)، وبنك التنمية المحلية (BDL)، ستطلق الصيرفة الإسلامية قبل نهاية سنة 2017، حيث ستوفر للزبائن خدمات مصرفية بديلة، تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية (بلحية، 2017)، مثل صيغ: المرابحة، المشاركة، مضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، والودائع في حسابات الاستثمار (التنظيم رقم 18 - 02، 2018، صفحة 21)

4. - الإطار القانوني للنوافذ الإسلامية في الجزائر

تضمن العدد 73 من الجريدة الرسمية الصادر في 09/12/2018 النظام رقم 18 - 02 المؤرخ في 04/11/2018 المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، إذ يعتبر هذا النظام أول نص قانوني ينظم الصيرفة الإسلامية في الجزائر بحيث يهدف إلى تحديد شروط الترخيص المسبق من طرف بنك الجزائر للمصارف والمؤسسات المالية المعتمدة للقيام بالعمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية.

1.4 - العمليات المصرفية الاسلامية المسموح في الجزائر

عرف النظام رقم 18 -02 في مادته (2) العمليات المصرفية التشاركية أنها كل العمليات التي تقوم بها المصارف والمؤسسات المالية التي تتمثل في تلقي الأموال وعمليات توظيف الأموال وعمليات التمويل والاستثمار التي لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد، وتخص هذه العمليات على الخصوص فئات المنتجات الآتية: المرابحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، والودائع في حسابات الاستثمار.

مما يعني أن البنوك التي تقدم الخدمات المصرفية الاسلامية في الجزائر لا يمكن لها أن تطبق صيغ التمويل الإسلامية الأخرى خاصة بتمويل قطاع الزراعة: كالمزارعة، المساقاة، المغارسة (ناصر، 2019، صفحة 5).

2.4 - شروط إنشاء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر

تتمثل أهم الشروط الأساسية لاعتماد النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية فيما يلي:

1.2.4 - موافقة بنك الجزائر

يتعين على كل بنك أو مؤسسة مالية يرغب في تقديم منتجات مالية تشاركية عليه الحصول على ترخيص مسبق من بنك الجزائر بذلك، وهذا من خلال تقديم المعلومات التالية:

- بطاقة وصفية للمنتج؛

- رأي مسؤول رقابة المطابقة داخل المصرف أو المؤسسة المالية؛

- تبين الإجراء الواجب اتباعه لضمان الاستقلالية الإدارية والمالية

للشباك عن باقي أنشطة المصرف أو المؤسسة المالية.

2.2.4 - مطابقة المنتج لأحكام الشريعة الإسلامية

بعد الحصول على الترخيص المسبق من طرف بنك الجزائر، يتعين على المصرف أو المؤسسة المالية الحصول على شهادة مطابقة المنتج لأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك من طرف هيئة وطنية مؤهلة لذلك قانوناً، وهنا يلاحظ:

- لم يشر التنظيم هنا إلى طبيعة الهيئة المذكورة، تركيبتها، تبعيتها لأي

جهة (ناصر، 2019، صفحة 6).

- الرقابة الشرعية لا تقتصر على اعتماد المنتج في البداية فقط، بل هي رقابة مستمرة، لأنها تشمل الرقابة أثناء التطبيق وتشمل أيضاً ما بعد التطبيق أي سلامة التنفيذ وهو ما يعرف بالتدقيق الشرعي.

3.2.4 - تخصيص رأسمال مستقل ومعروف المصدر

نص هذا النظام على ضرورة الاستقلالية المالية للنوافذ الإسلامية عن باقي فروع البنك، من خلال الفصل المالي والمحاسبي لأنشطة هذه النوافذ عن باقي أنشطة البنك، بما في ذلك إعداد ميزانية تبرز أصول وخصوم النوافذ الإسلامية، وكذا مداخيله ونفقاته ذات الصلة، بغية إبعاد أية شبهة لاختلاط رأسمال النافذة الإسلامية برأسمال البنك التقليدي الذي تفتح فيه، وتعزيزاً للجانب الشرعي في الموضوع وتكريساً لعنصر الحل في تعاملات هذه النوافذ (الدخيل، 2013، صفحة 74).

5. - تحديات النوافذ الإسلامية في الجزائر

يواجه عملية فتح النوافذ الإسلامية في الجزائر مجموعة من التحديات والعقبات والتي تتلخص فيما يلي:

1.5 - البيئة القانونية:

تحتمل المؤسسات المالية الإسلامية في الجزائر للقوانين ذاتها التي تنظم العمل المصرفي التقليدي، وهو ما يجعل من البيئة المصرفية الجزائرية غير ملائمة لنشاط هذه المؤسسات نظراً للاختلافات الجوهرية التي تميزها عن نظام عمل المؤسسات المالية التقليدية (شودار، 2015، صفحة 353)، وهذا بالرغم من صدور النظام 18-02 المتعلق بالصيرفة التشاركية، إذ يبقى هذا التنظيم غير كاف في ظل دعوات لتعديل قانون النقد والقرض ليشتمل تنظيمياً أكبر وأعمق للصيرفة الإسلامية.

ومن بين أهم معيقات العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر عموماً القوانين الضريبية، والقانون التجاري ونظام التأمينات، لما لهذه القوانين من تأثير على تطور وانتشار المعاملات المصرفية الإسلامية.

2.5 - نقص في كفاءة الموارد البشرية:

تواجه النوافذ الإسلامية في الجزائر مشكلة نقص في العنصر البشري المؤهل والمتخصص في مجال العمل المصرفي الإسلامي لأن معظم العاملين في هذه

النوافذ يتم استقطابهم من البنوك التقليدية لخبرتهم في مجال العمل المصرفي والذين تلقوا تكوينهم وفق النظم المالية التقليدية مما يصعب عليهم التأقلم مع فلسفة العمل المصرفي الإسلامي.

3.5 - معوقات ذات صلة بالنظم والسياسات:

تشير التجربة إلى أن الكثير من البنوك التقليدية التي ترغب في تقديم منتجات مصرفية اسلامية فيها جنبا إلى جنب مع المصرفية التقليدية لا تعطي انتباها كافيا لأمرين هامين:

- عدم ملائمة النظام المحاسبي المعمول به والقائم على أسس تقليدية مع متطلبات العمل المصرفي الاسلامي؛

- التباطؤ احيانا في تلبية احتياجات العمل المصرفي الإسلامي من نظم واجراءات فنية، الأمر الذي ينعكس على العمل نفسه في صورة إطالة وتعقيد في الاجراءات والضعف النسبي لمستوى خدمة العملاء (السرحي، 2010، الصفحات 19- 20)

4.5 - علاقة الهيئات الشرعية مع إدارة للبنك:

ويشمل ذلك العلاقات مع الادارة التنفيذية القائمة على العمل اليومي، ومجلس الادارة وجمعية المساهمين في المصرف والتي تتضمن ما يلي:

1.4.5 - التبعية وعدم الاستقلال التام:

من ضمن التحفظات التي تثار حول النوافذ الاسلامية، أن هذه النوافذ كما تبين في السابق أنها تابعة للبنوك التقليدية وليست مستقلة عنها، وهذا مما يشجع إلى انتفاء الحاجة إلى إنشاء المزيد من البنوك الاسلامية (حامد، 2003، صفحة 5).

2.4.5 - اختلاط الأموال:

من ضمن الأمور التي تشوب عمل النوافذ الاسلامية والتي تقلق كثيرا الهيئات الشرعية ما قد يحدث من اختلاط أموال الفروع الاسلامية بأموال البنك الرئيسي والفروع الاخرى التقليدية، إذ غالبا ما يتم تحويل فائض السيولة لدى النوافذ الاسلامية إلى البنك الرئيسي الذي يقوم باستخدامه في تعاملاته الربوية إلى غاية احتياج النوافذ الاسلامية إليه. (لداغ، 2006، صفحة

(121)

6. - الدراسة الميدانية

من أجل دراسة إمكانية تحول البنوك العمومية الجزائرية إلى العمل المصرفي الإسلامي عبر فتح النوافذ الإسلامية والوقوف على أهم المتطلبات الضرورية اللازمة لنجاح هذه النوافذ، ونظرا لحداثة هذه العملية على مستوى البنوك الجزائرية وتأخر تطبيقها، تم الاستعانة بالاستبيان للإمام بكل جوانب هذا الموضوع، حيث ضم البعد الأول لهذا الاستبيان المعلومات الشخصية لكل موظف، والبعد الثاني شمل (06) عبارات حول المتطلبات القانونية لنجاح النوافذ الإسلامية، كما شمل البعد الثالث (06) عبارات حول المتطلبات الشرعية لنجاح النوافذ الإسلامية، في حين شمل البعد الرابع (07) عبارات حول المتطلبات الإدارية والتنظيمية لنجاح النوافذ الإسلامية.

1.6 - مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في موظفي البنوك العمومية الجزائرية المعنية بتقديم خدمات مصرفية إسلامية من خلال فتح النوافذ الإسلامية حسب تصريح وزير المالية (بلحية، 2017)، وقد تم اختيار عينة لثلاثة بنوك عمومية في ولاية غرداية وهي: الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP)، بنك التنمية المحلية (BDL)، بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)، وهي تمثل مختلف المستويات الوظيفية في هذه البنوك محل الدراسة.

فقد تم توزيع 75 استبانة على موظفي البنوك العمومية عينة الدراسة (BADR, BDL, CNEP) على النحو (23،25،27) استبانة على الترتيب، فأسترجع منها 61 استبانة صحيحة وقابلة للمعالجة الاحصائية بما يشكل نسبة 81.33% من إجمالي الاستبانات الموزعة، في حين تم استبعاد الاستبانات المتبقية بسبب عدم احترام طريقة الاجابة أو لوجود تناقضات فيها.

2.6 - صدق وثبات الأداة

تم الحصول على صدق الاستبيان عن طرق عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال للتأكد من سلامة صياغة العبارات من ناحية، ومدى مناسبتها للمجال المراد من ناحية أخرى.

كما تم اختبار ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ قدر معامل الثبات في جميع فقرات الاستبيان بـ 0.81 وهي نسبة ثبات أكبر من 0.6 يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الميدانية.

7. - اختبار الفرضيات

من أجل اختبار الفرضيات الاحصائية تم فحص اعتدالية البيانات وذلك باستخدام اختبار كولموجوروف - سمرنوف (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول 1. نتائج الاختبار الطبيعي

مستوى الدلالة (Sig)	المجالات
0.195	المتطلبات القانونية
0.003	المتطلبات الشرعية
0.082	المتطلبات الإدارية والتنظيمية
0.200	متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في بنك (BDL)
0.008	متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في بنك (CNEP)
0.071	متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في بنك (BADR)
0.007	متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في كل البنوك

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برمجية SPSS

ويتضح من النتائج الجدول رقم (1) أن متغيرات الدراسة المتمثلة في المتطلبات القانونية، المتطلبات الإدارية والتنظيمية اضافة إلى متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في بنكي (BDL) و (BADR) كانت فيها مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (Sig=0.05) والتي تعني أنها غير دالة، وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي، في حين أن متغيرات الدراسة الأخرى والتي كان فيها مستوى الدلالة (Sig) أقل من (Sig=0.05) تعتبر غير دالة، وبذلك فهي لا تتبع التوزيع الطبيعي وتخضع للاختبارات اللامعلمية في دراسة دلالتها.

1.7 - الفرضية الأولى

يتم اختبار الفرضية الأولى التي تنص على ما يلي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها. بلغ المتوسط العام للمتطلبات القانونية للنوافذ الإسلامية 4.16 والانحراف المعياري قدر بـ 0.631 وبمستوى موافق، إذ نجد عبارة "تسعى الجزائر إلى سن تشريعات مصرفية واضحة تنظم العمل المصرفي الإسلامي" كان لها أعلى متوسط حسابي الذي بلغ 4.38 وانحراف معياري قدر بـ 0.840 وبمستوى موافق بشدة، في حين أن أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص "تتوافق النصوص القانونية الحالية مع طبيعة العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر" والذي بلغ 3.61 والانحراف المعياري قدر بـ 1.215 بمستوى موافق.

وهذا ما يدل أن جل إجابات الموظفين تركزت على أهمية وجود إطار قانوني وتشريعي ينظم العمل المصرفي الإسلامي، مما يساعد في زيادة انتشار النوافذ الإسلامية في ظل بيئة مصرفية تشترك فيها العديد من البنوك التقليدية، ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى غياب قانون خاص بالعمل المصرفي الإسلامي في الجزائر، بالرغم من صدور النظام رقم 18 - 02 في 09/12/2018 المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف البنوك والمؤسسات المالية.

والجدول رقم (2) يبين اختبار دلالة العلاقة بين المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة:

جدول 2. نتائج تحليل العلاقة بين المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية

مستوى الدلالة (Sig)	معامل الارتباط الرتبي (r)	
0.000	.8230	المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برمجية SPSS

من نتائج الجدول رقم (2) تبين أن قيمة معامل الارتباط قدرت بـ 0.823 مما يدل على وجود ارتباط قوي وموجب بين توافر المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ

الإسلامية في البنوك العمومية عينة الدراسة، كما يتضح من الجدول أن مستوى الدلالة ($Sig=0.000$) كان أقل من مستوى الدلالة ($Sig=0.05$)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تقول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha= 0.05$ بين توافر المتطلبات القانونية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك محل الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

2.7 - الفرضية الثانية

يتم اختبار الفرضية الثانية التي تنص على ما يلي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha= 0.05$ بين توافر المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

بلغ المتوسط العام للمتطلبات الشرعية للنوافذ الإسلامية 3.90 والانحراف المعياري قدر بـ 0.760 وبمستوى موافق، إذ نجد عبارة " تتمتع هيئة الرقابة الشرعية باستقلالية عن إدارة البنك في اتخاذ القرارات " كان لها أعلى متوسط حسابي الذي بلغ 4.00 وانحراف معياري قدر بـ 0.876 وبمستوى موافق، في حين أن أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص "هناك فصل مالي وإداري بين معاملات البنك التجاري والنوافذ الإسلامية" والذي بلغ 3.79 والانحراف المعياري قدر بـ 0.755 وبمستوى موافق.

وهذا ما يدل أن جل إجابات الموظفين تركزت على ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية في العمل المصرفي الإسلامي من أجل نجاح تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية، ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى تخوف شريحة كبيرة من العملاء من مصداقية البنك في تقديمه لمنتجات مصرفية إسلامية، ومدى انضباطها الشرعي حقيقة.

والجدول رقم (3) يبين اختبار دلالة العلاقة بين المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة:

جدول 3. نتائج تحليل العلاقة بين المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ

الإسلامية

مستوى الدلالة (Sig)	معامل الارتباط الرتبي (r)	
0.000	0.834	المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برمجية SPSS

من نتائج الجدول رقم (3) تبين أن قيمة معامل الارتباط قدرت بـ 0.834 مما يدل على وجود ارتباط قوي وموجب بين توافر المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية عينة الدراسة، كما يتضح من الجدول أن مستوى الدلالة (Sig=0.000) كان أقل من مستوى الدلالة (Sig=0.05)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تقول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات الشرعية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

3.7 - الفرضية الثالثة

يتم اختبار الفرضية الثالثة التي تنص على ما يلي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

بلغ المتوسط العام حول للمتطلبات الإدارية والتنظيمية 4.18 وانحراف معياري قدر بـ 0.559 وبمستوى موافق، إذ نجد عبارة " العمل على تعديل عقد أو قانون تأسيس البنك مما يسمح بفتح النوافذ الإسلامية " كان لها أعلى متوسط حسابي حيث بلغ 4.43 وانحراف معياري قدر بـ 0.714 وبمستوى موافق بشدة، في حين أن أقل متوسط حسابي كان للعبارة التي تنص " يتمتع الموظف في النافذة الإسلامية بالمؤهلات المصرفية والشرعية المطلوبة " والذي بلغ 3.93 والانحراف المعياري قدر بـ 0.719 وبمستوى موافق.

وهذا ما يدل أن جل إجابات الموظفين تركزت على أن تحول البنك التقليدي إلى العمل المصرفي الإسلامي يقتضي بالضرورة اتخاذ كافة الاجراءات

الإدارية لفتح النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية على غرار تعديل عقد تأسيس البنك أو قانون إنشائه بما يتوافق مع طبيعة عمل هذه النوافذ وفق تنظيم إداري مؤهل، ويعزو الباحثان سبب ذلك للضرورة وضوح الرؤية، التصور والأهداف العليا للبنك عن خطط الإدارة من تبني العمل المصرفي الإسلامي من خلال تجربة النوافذ الإسلامية، والذي يقتضي وجود في إطار بشري مؤهلة في مجال العمل المصرفي الإسلامي.

والجدول رقم (4) يبين اختبار دلالة العلاقة بين المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك عينة الدراسة:

جدول 4. نتائج تحليل العلاقة بين المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح

النوافذ الإسلامية

مستوى الدلالة (Sig)	معامل الارتباط الرتبي (r)	
0.000	0.893	المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برمجية SPSS

من نتائج الجدول رقم (4) تبين أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.893 مما يدل على وجود ارتباط قوي وموجب بين توافر المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية عينة الدراسة، كما يتضح من الجدول أن مستوى الدلالة (Sig=0.000) كان أقل من مستوى الدلالة (Sig=0.05)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تقول توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين توافر المتطلبات الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك محل الدراسة من وجهة نظر موظفيها.

4.7 - الفرضية الرابعة

يتم اختبار الفرضية الرابعة التي تنص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية بين البنوك عينة الدراسة.

ويتضح من النتائج الموضحة في الجدول رقم (1) أن مستوى الدلالة (Sig) في مختلف متغيرات الدراسة كانت أكبر من مستوى الدلالة (Sig=0.05)،

وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي، حيث يتم استخدام اختبار التباين الاحادي ANOVA One-Way للإجابة على فرضية الدراسة.

والجدول رقم (5) يبين اختبار دلالة التباين لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية (BDL) (CNEP) (BADR):

جدول 5. نتائج تحليل التباين لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية (BDL) (CNEP) (BADR)

مستوى المعنوية (Sig)	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
0.004	,0506	1,628	2	3,257	بين المجموعات
		0,269	58	15,612	داخل المجموعات
			60	18,869	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برمجية SPSS

من نتائج الجدول رقم (5) تبين أن قيمة F بلغت 6.050 وبمستوى دلالة (Sig=0.004) وهي أقل من مستوى الدلالة (Sig=0.05) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية بين البنوك عينة الدراسة، أي أنه يوجد تباين بين البنوك العمومية الجزائرية عينة الدراسة حسب وجهة نظر موظفيها حول متطلبات نجاح النوافذ الإسلامية في هذه البنوك وهذا راجع لسياسة ورؤية كل بنك في هذا الخصوص.

ولمعرفة لصالح أي بنك تؤول هذه الفروق نقوم باختبار المقارنات البعدية

كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 6. نتائج الاختبارات البعدية لتحديد نوع البنك المختلف

البنك (I)	البنك (J)	الفرق بين متوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية (Sig)
بنك BDL	بنك CNEP	-0.57665*	0.16745	0.003
	بنك BADR	-0.27752	0.17217	0.249
بنك CNEP	بنك BADR	0.29913	0.15503	0.140

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات برمجية SPSS

من نتائج الجدول رقم (6) تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية بين بنك (BDL) وبنك (CNEP) لأن مستوى دلالة (Sig=0.003) أقل من (Sig=0.05) وهي لصالح بنك CNEP، في حين ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية بين بنك (CNEP) وبنك (BADR) لأن مستوى دلالة (Sig=0.140) أكبر من (Sig=0.05)، كما تبين أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتطلبات نجاح النوافذ الإسلامية بين بنك (BADR) وبنك (BDL) لأن مستوى دلالة (Sig=0.249) أكبر من (Sig=0.05).

8. خاتمة

تعتبر النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية في الجزائر مشروع طموح ومكسب جدير بالتقدير، واستجابة جزئية لتشجيع العمل المصرفي الإسلامي خاصة بعد صدور النظام 18-02 المتعلق بالصيرفة التشاركية، وفي انتظار تحقيق هذا المطمح المأمول فإن نجاح النوافذ الإسلامية يتوقف على الاستجابة لجملة من الإجراءات التي نراها كفيلة لتشجيع تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي.

النتائج

من خلال تحليل بيانات الدراسة واختبار الفرضيات، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يقتصر نشاط النوافذ الإسلامية على بعض البنوك التقليدية الخاصة العاملة بالجزائر، في انتظار التحول الفعلي لثلاثة بنوك عمومية للعمل المصرفي الإسلامي عبر نوافذها الإسلامية بعد صدور النظام 18 - 02 المتعلق بالصيرفة التشاركية ؛

- يعتبر النظام 18 - 02 المتعلق بالصيرفة التشاركية خطوة إيجابية للتأطير القانوني للعمل المصرفي الإسلامي في الجزائر، لكنه يبقى غير كاف؛
- استقلالية هيئة الرقابة الشرعية عن إدارة البنك يزيد من ثقة العملاء حول مصداقية عمل النوافذ الإسلامية؛

- يقتضي فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية تعديل عقد تأسيس البنك أو قانون إنشائه بما يتوافق مع طبيعة عمل هذه النوافذ وفق تنظيم إداري مؤهل؛

- يساهم توفر الإطار القانوني، الشرعي والإداري في نجاح النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية؛

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توافر المتطلبات القانونية، الشرعية، الإدارية والتنظيمية ونجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية محل الدراسة من وجهة نظر موظفيها؛

- يوجد تباين واختلاف حول الآليات الضرورية لنجاح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية محل الدراسة.

التوصيات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- ضرورة تشكيل لجنة متخصصة داخل البنك للدراسة مشروع تحوله للعمل المصرفي الإسلامي من مختلف جوانبه القانونية، الشرعية والإدارية عبر مدخل النوافذ الإسلامية؛

- العمل على وضع استراتيجيات واضحة ومحددة بجدول زمني معين لعملية تحول البنك التقليدي للعمل المصرفي الاسلامي عبر فتح النوافذ الإسلامية؛
- العمل على إصدار قانون خاص بالصيرفة الإسلامية، أو تعديل قانون النقد والقروض بإدراج بنود أو فصول خاصة بالعمل المصرفي الإسلامي والرقابة عليه؛
- التأكيد على ضرورة الفصل المالي والاداري لأنشطة النافذة الإسلامية عن باقي أنشطة البنك لتعزيز ثقة الزبائن في شرعية العمليات المالية الإسلامية؛
- ضرورة صياغة العقود الشرعية لمختلف صيغ التمويل والاستثمار الإسلامية بإشراف هيئات الرقابة الشرعية؛
- ضرورة إنشاء الهيئة الشرعية المركزية والتأكيد على وجود المدققين الشرعيين الداخليين للرقابة الشرعية على أنشطة النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية؛
- تشجيع اقامة الدورات التكوينية المتخصصة في مجال الصيرفة الإسلامية باستمرار، والتثقيف الشرعي للعاملين بالنوافذ الاسلامية؛
- محاولة الاستفادة من نماذج دولية رائدة في مجال الصيرفة الإسلامية عموماً والنوافذ الإسلامية بشكل خاص.

المراجع

- 1 - أحمد خلف حسين الدخيل(2013)، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، دراسات اقتصادية إسلامية، العراق، 19(2).
- 2 - أمين بلحية(2017)، ثلاثة بنوك تطلق الصيرفة الإسلامية تماشياً مع مبادئ الشريعة الإسلامية قبل نهاية 2017، تاريخ الاطلاع: 2019/02/23، على الرابط: <https://www.echoroukonline.com/>
- 3 - التنظيم رقم 18- 02 (2018) المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 73، الصادر في 2018/12/09.
- 4 - جلال لدماغ زياد(2006)، إطار مقترح لتطوير السياسة التمويلية لدعم عمليات التمويل في المصارف الاسلامية، دراسة تطبيقية على المصارف الاسلامية الفلسطينية، رسالة ماجستير في التجارة، الجامعة الاسلامية، فلسطين.

- 5 - حسين حامد(2003)، الهيئات الشرعية بين الأخطاء والمخالفات الشرعية في المصارف الاسلامية ومدى تأثيره على الصيرفة الاسلامية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات الاسلامية، البحرين.
- 6 - حمزة شودار(2015)، الصناعة المصرفية الاسلامية في الجزائر بين التجارب الدولية والمعوقات القانونية المحلية - دراسة استقصائية لواقع وتطورات الصناعة المالية الاسلامية في العالم، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف1، 15.
- 7 - سفيان قومية، وبن علي بلعزوز(2017)، تجربة بنك المشرق الاماراتي في التحول الجزئي إلى بنك إسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة الشلف، 8(2).
- 8 - سليمان ناصر(2019)، قراءة عامة في التنظيم 18 - 02 المتعلق بالصيرفة الإسلامية في الجزائر، الملتقى الدولي للصيرفة الإسلامية حول مكانة الصيرفة الإسلامية في النظام المالي الجزائري ومدى مساهمتها في إنعاش الاقتصاد الجزائري، مؤسسة صبرا للمؤتمرات والندوات، الجزائر.
- 9 - صالح مفتاح ومعاريف فريدة(2014)، الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية - دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بومبيترا التجاري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 34(35).
- 10 - لطف محمد السرحي(2010)، الفروع الاسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، بحث مقدم الى مؤتمر المصارف الاسلامية اليمينية الواقع وآفاق المستقبل، اليمن.
- 11 - مجلس الخدمات المالية الإسلامية(2005)، المبادئ الإرشادية لإدارة المخاطر للمؤسسات (عدا المؤسسات التأمينية) التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية.
- 12 - نزال عبد الله براهيم وآخرون(2010)، الخدمات في المصارف الإسلامية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- 13- AGB (2019), rapport annuel 2018.
- 14-BNP Paribas El Djazair (2019), Histoire, Consulté le 11/27/2019, site web : www.bnpparibas.dz/nous-connaitre/bnp-paribas-el-djazair/histoire/
- 15-Housing Bank (2019), nous connaitre, Consulté le 11/27/2019, site web : www.housingbankdz.com/index.php/fr/presentation/nous-connaitre.
- 16-Trust Bank Algeria (2019), présentation de la banque, Consulté le 17/27/2019, site web : www.trustbank.dz/index.php/2015-04-11-19-56-06/presentation.
- 18-Trust Bank Algeria (2019), rapport d'activité 2018.